الجمهورية الجزائرية الديمقـراطية الشعبية

وزارة التعليـــم العالي والبحث العلمـــي

جامـعة عـبد الرحـمان مـيرة- بجاية-

كـلـيـــة الآداب و الـلـغـــات

قسـم اللغـــة والأدب العـــربـــي

عنوان المذكرة:

اثرالعادات الكلامية في اكتساب النطق الفاصيح عند تلاميذ المرحلة الابتدائية

مذكرة تخرج لاستكمال شهادة الماستر

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطلبة: عقون نور الدين

ا يت وارث بد ر

إشراف الأستاذ:غانم حنفي

السنة الجامعية 2015/2014

خطـة البحـث

الفصل الأول :

1 ماهية اللغة الأم واللغة الثانية .

2 ماهية الاكتساب .

3 الانغماس

4 التعلم ماهية ونظرياته .

5 النظرية المعرفية .

6 نظرية التعلم .

الفصل الثاني :

I- أسباب العادات الكلامية المرضية .

أ ـ أسباب عضوية .

ب ـ الأسباب العفوية .

1) الاضطرابات اللغوية الداخلية .
2) اضطرابات اللغوية الاستقبالية .

ج ـ الأسباب النفسية .

II) ـ أنماط العادات الكلامية .

1ـ الحذف (omission).

2ـ التحريف (disortation) .

3ـ الإبدال (substitution).

4ـ الإضافة (addition) .

IIIـ أمراض الكلام ،

1ـ العلاج الكلامي .

2ـ العلاج البيئي .

3ـ العلاج الجسمي .

4ـ العلاج النفسي .

الفصل الثالث : دراسة ميدانية .

مقدمة :

بسم الله الرحمان الرحيم، وسبحان الله من خص الإنسان بالنطق المبين، فسما به فوق المخلوقات الأخرى، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالعربية وبعد :

ووسيلة أساسية من وسائل التواصل مع إن اللغة عامل أساسي من عوامل التكيف مع المجتمع، وتساهم بصورة أساسية في أفكارنا ولذلك هي تستعمل للتعبير عن مشاعرنا الآخرين، والتعلم واكتساب المهارات .

والطفل في اكتسابه للغة يمر بمراحل عديدة تبدأ من الصراخ إلى المناغاة ثم المحاكاة والتقليد، ومن بعدها اكتساب لغة المجتمع الذي يعيش فيه، وهناك عوامل أخرى تساعد على اكتساب اللغة كالذكاء، والوسط الإجتماعي، وممارسة اللغة، وعنصر التشجيع والفهم وغيرها من العوامل .

ولكن أحيانا قد تتعرض اللغة لبعض الاضطرابات التي تتعلق بعيوب تصيب النطق مثل : "الحذف"، و"الإضافة" و "الإبدال"، أو عيوب تتعلق بالكلام "كاللجلجة" و"الفأفأة" أو "الحبسة" ...إلخ ويمكن أن ترجع هذه الاضطرابات إلى عوامل عضوية أو نفسية أو بيئية، وقد تتطور لتصبح عادة كلامية يصعب تصحيحها وتصويبها فتكون بذلك عائقا في اكتساب اللغة بشتى أنواعها .

وعلى الرغم من ذلك، يوجد علاج لهذه العادات الكلامية سواء بالعلاج الجسمي أو الكلامي، بغية تصحيح النطق وزج المتلقي في نشاطات مختلفة مع الآخرين، وهناك تقنيات ونصائح متعددة تساعد المربي أو المعلم على تصويب العادات الكلامية كتمرينات اللسان والمحادثة، وتوفير جو من التفاهم .

وعليه كيف يمكن للطفل أو التلميذ تفادي العادات الكلامية ؟.

– وما هي سبل علاجها ؟ – وما هي انعكاساتها على لسان صاحبها ؟.

– وكيف تستثمر قدرات الطفل لتحسين تعلم لغته الجديدة سواء الفصحى أو الأجنبية ؟.

وعلى هذا تطرقنا إلى موضوع لا يخرج من هذه الأسس وهو :

* تأثير العادات الكلامية في اكتساب النطق الفصيح عند تلاميذ المرحلة الابتدائية .

– دراسة مقارنة بين اللغة العربية الفصحى واللغة العربية الفرنسية .

وقد انتقينا مدرسة – عاشور أول جلول– كمنطلق ووسيلة للتجريب والتطبيق وإن تعددت أسباب اختيارنا للموضوع إلا أن هدفنا من الدراسة هو : العمل على إزالة اللبس والغموض عن ظاهرة العادات الكلامية، وتوعية الأسرة والمعلمين بمدى انعكاساتها على الطفل أو التلميذ المتلقي وخاصة وهو في طور مرحلة أساسية من التعلم ألا وهي المرحلة الابتدائية .

وقد انطلقنا من جملة من الفرضيات وهي :

1– العادات الكلامية مكتسبة من محيط التلميذ .

2– العادات الكلامية ترجع لوجود خلل في الجهاز النطقي.

3– هناك سبل متعددة لتقديم العادات الكلامية الخاطئة .

ومن المعروف أن لكل بحث علمي أو أدبي مجموعة من الصعوبات والعوائق، فلقد واجهتنا مشكل تحليل العينات واختيارها بسبب رفض أولياء التلاميذ إجراء الدراسة الميدانية على أبنائهم خشية على نفسيتهم أو إشعارهم بعيوب كلامهم .

ولقد استندت دراستنا إلى المنهج التكاملي –لأن موضوعنا يتطلب أكثر من منهج– الذي يشمل :

1– المنهج الوصفي : اعتمدنا عليه في وصف الظاهرة الكلامية مع تبيان عللها وطرق تقويمها .

2– المنهج التحليلي: ساعدنا في تفسير العادة الكلامية، ومعرفة أسبابها سواء أكانت عضوية كخلل في السمع أو تضخم في اللسان أو نفسية، أو بيئية كنطق حرف القاف كافً أو همزة

3– المنهج المقارن: دعم موضوعنا في المقارنة بين العادات الكلامية المعيقة لتعلم اللغة الفصحى وبين العادات اللفظية المكتسبة في اللغة الفرنسية .

وقد قامت خطة بحثنا على مدخل وثلاث فصول وخاتمة .

فأما المدخل فقد تناولنا فيه التعليمية – ماهيتها ونشأتها .

وبالنسبة للفصل الأول فقد خصص لدراسة اللغة بين الاكتساب الضمني والتعلم المنهج، وقد قسم إلى ثلاثة عناصر، اقتصرت الضرورة الممنهجية أن نبدأ بتعريف اللغة الأم واللغة الأجنبية ثم تطرقنا إلى ماهية الاكتساب بذكر تعريفات عند العلماء اللسانيين، وأخيرا درسنا ماهية التعلم ونظرياته .

أما الفصل الثاني فخصصناه لدراسة تأثير العادات الكلامية في تعلم اللغة، فارتأينا أن نقسمه إلى ثلاثة عناصر، ثم البدء بتعريف ظاهرة العادات الكلامية مع ذكر أنواعها، ثم تعرضنا إلى العوامل المساعدة في اكتساب العادة الكلامية، وأعقبناه بدراسة تأثير العادات الكلامية في تعلم اللغة الفصحى، وختمنا هذا الفصل بدراسة تأثير العادات الكلامية في تعلم اللغة الثانية .

وهكذا نكون قد وصلنا إلى فصلنا الثالث، لتجسيد الدراسة الميدانية، آخذين بعين الاعتبار مدرسة –عاشور أول جلول– أنموذجا للتطبيق والتمثيل .

وخاتمة مذكرتنا مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها ولعل أهمها :

* سلامة نطق الفرد مرهون بسلامة جهازيه النطقي والسمعي وسلامة محيطه .

* التحدث إلى الطفل دون انقطاع، وهذه الطريقة ناجحة تجعل الطفل يعي بذاته وخيراته ، ويقوم مكتسباته .

* يكمن تقويم عادات الطفل الكلامية بالمران والممارسة والتكرار .

وقد اعتمدنا في بحثنا على جملة من أمهات المصادر وعيون المراجع، ارتأيناها ضرورية ليستوفي البحث حقه أ أهمها:

* الإبدال، " أبو الطيب اللغوي" .

* الحروف، " أبو نصر الفرابي" .

* الأصوات اللغوية عند ابن سينا، د." نادر الجرادات".

* الأسس تعلم اللغة وتعليمها " د.دوجلاس براون" تر : " عبده الراجحي".

* علل اللسان وأمراض اللغة – رؤية إكلينيكية – " د.محمد كشاش".

* في اللهجات العربية " د.إبراهيم أنيس" .

* المفاهيم اللغوية عند الأطفال، " د.حامد عبد السلام زهران ".

1) ماهية اللغة الأم واللغة الثانية

إن اللغة العربية التي هي وعاء ثقافتنا العربية في الماضي والحاضر ، لمن أهم مقومات أمتنا العربية وعنوان هويتنا القومية وسمة حضارتها الإنسانية ومن طبيعة الأمور أن تكون هذه اللغة لغتنا الأم، أداة التفكير والتعبير لنا في مختلف مجالات الحياة الإجتماعية والثقافية، وعلى الأخص أن تكون لغة التعليم والتعلم في كل درجاته وأنواعه، ولكن ظروفا معينة جعلت اللغة العربية الأجنبية تحل محلها في بعض مجالات التعلم وفي بعض المجالات الأخرى في بعض الأقطار العربية .[1] [2]

ثانيا : أهمية

لنفرض الآن أننا توصلنا إلى وضع نظرية مرضية كفيلة بتفسير عدد كبير من الظواهر يطرح في نطاق التفسير سؤال جديد : لماذا اتخذت النظرية الشكل الذي جاءت عليه ألا توجد نظريات منافسة لها؟ كيف نعلل اختيارها؟.

هنا يجب إقحام مفهوم اللغة، إن اللغة هي مجموع الشروط التي تجعل بناء اللسان ممكنا، وحظوظا هذه الشروط كبيرة لتكون صالحة مهما كان اللسان، فاللغة وظيفة إنسانية، وظيفة مرتبطة بالجنس، وإذا أمكن اكتساب لسان من الألسن فذلك راجع على الأقل جزئيا إلى الصيغة الفطرية للغة، فكل طفل قادر، باستثناء حالة القصور الذهني، على اكتساب لسان (أو عديد الألسن) مهما كان[3] .

والطفل الصيني الذي نشأ في فرنسا بتعلم الفرنسية على الوجه الأكمل، ويقابل ذلك الطفل الفرنسي الذي ربي في الصين، على أنه يجب أن يتم تعلم اللسان الأول في الوقت المناسب، فالأطفال الذين ينعتون ب"المتوحشين" أي الذين شردوا بين الحيوانات عاجزون عن تعلم الكلام إذا تجاوزوا سنا معينة

---

[1] اللغة العربية واللغات الأخرى تحرير وتقديم محمد كامل الخطيب

[2] تعريف التعلم وتعليم اللغات الأجنبية : نزار زين ص 266.

[3] مدخل لفهم اللسانيات : المؤلف الطبعة ؟ ، السنة ....إلخ
منهجية عبد القادر المهيري ، ص 67.

وهذا يتماشى مع الصيغة الفطرية للغة التي يناسب تنشيطها فترة معينة من النمو يستحيل بعدها اكتسابها.

ومن البديهي ألا يكون رصد اللغة أسهل منالا من رصد اللسان، فالأفكار التي قدمناها سابقا تنطبق كلها على اللغة، فاللغة لا تكون إلا مجالا لبناء نظري، وكما أن نظرية خاصة باللسان هي المستوى المفسر للخطاب والحديث فإن نظرية خاصة باللغة هي المستوى المفسر للسان[1] .

ولقد استدعت ظاهرة اكتساب اللغة انتباه ابن خلدون أكثر من غيرها، وبفضل حسه العلمي أدرك بعدا آخر من الأبعاد الألسنية، وذلك لأن دراسة اكتساب اللغة لها أهمية بالغة في إطار الدراسة الألسنية الحالية، وتندرج في مجال علم النفس اللغوي، أو ال= ألسنية وترجع أهمية دراسة اكتساب اللغة إلى أنها اللغة جزء من المعرفة الإنسانية، دراسة اكتسابها تسلط الأضواء على قضايا الفكر، واكتساب المعرفة بصور خلدون مسألة اكتساب اللغة وتأثير مسار الاكتساب هذا على الملكة اللسانية، فانطلق ابن خلدون في تفكيره من نطاق ثابت مفاده أن اللغة ملكة لسانية يكتسبها الإنسان، يقول في هذا الضوء: "إلا أن[2] اللغات كما كانت ملكات كما مر، كان تعلمها ممكنا شأن سائر الملكات"[3] ويميز ابن خلدون بين نوعين من العمليات الاكتسابية في مجال اللغة أحدها الاكتساب من خلال الترعرع في البيئة وسماع لغتها، والأخرى الاكتساب (التعلم) بواسطة الحفظ والمران.

فاللغة لا تولد مع الإنسان وإنما الذي يولد معه هو الاستعداد لتعلمها فالطفل يولد بدون أي معرفة باللغة ، ولكن يوجد لديه الاستعداد لاكتسابها بشكل متدرج مع الزمن وليس دفعة واحدة، ومن هنا يأتي الوسط الاجتماعي الذي ينمو فيه الطفل ، ودور التربية المنظمة في عملية اكتساب اللغة .

---

[1] مدخل لفهم اللسانيات

ترجمة عبد القادر المهيري ، ص 67.

[2] الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون ـ دراسة ألسنية. ميشال زكريا ، دار المشرق، بيروت، لبنان ، ص 60.

[3] الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون ـ دراسة ألسنية. ميشال زكريا ، دار المشرق، بيروت، لبنان ، ص 60.

ومما يلاحظ أن اكتساب اللغة لا يختلف في جوهره عن اكتساب أي مهارة أخرى مثل : المشي والسباحة والعزف وغيرها، وبما أن هذه المهارات لا تكتسب إلا عن طريق التدريب الواعي وكذلك الأمر بالنسبة للغة إذ لا بد من التدريب والممارسة على إتقان مهارتها " الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة " حتى يصبح استعمالها عادة لدى الشخص .

فالاكتساب يحدث لأي لغة بطريقة غير واعية تتم دون التخطيط مسبق وهي مرتبطة بالنمو المعرفي والإدراكي لدى الإنسان .

ويعد الاكتساب أيضا عملية تتم في السنوات الأولى من عمر الإنسان وبالتحديد سن الطفولة، وهي الفترة التي لا يكون الطفل فيها قد تكون عادات لغوية محددة تجعله أحد متكلمي اللغة بعينها .[1]

وفيما يلي سنعرض أهم العوامل المساعدة على حصول الاكتساب اللغوي .

أ. الانغماس :

إن تعلم اللغة لا يتم بصفة جادة إلا في بيئتها الطبيعية وهي البيئة التي لا يسمح فيها صوت إلا تملك اللغة التي يراد اكتسابها أو تعلمها وهذا هو الانغماس الكلي الذي يوضع فيه المتعلم حتى تنمو فيه الملكة اللغوية .

فمن أراد أن يتعلم لغة من اللغات ويكتسبها بطريقة مجيدة فلا بد أن يعيشها هي وحدها لمدة معينة فلا يسمع غيرها ولا ينطق بغيرها وينغمس في بحر أصواتها .[2]

---

[1] اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها : نايف حزما، ص 13.

[2] دروس في اللسانيات التطبيقية : د.صالح بلعيد ، ص 78.

وتجدر بنا الإشارة إلى أن الاكتساب في لغة معينة يحصل في رأي ابن خلدون عند من يترعرع في بيئة معينة التي يتكلم أهلها لغة ما فهو يقول " فالمتكلم من العرب حين كانت ملكته اللغوية العربية موجودة فيهم، يسمع كلام أهل جيله وأساليبهم في مخاطبتهم كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها، فيلقنها أولا ثم يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك ثم لا يزال سماعهم لذلك ستجدد في كل لحظة ومن كل متكلم واستعماله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة راسخة ...إلخ [1].

ويمكن تلخيص نظرة ابن خلدون إلى الاكتساب اللغوي من خلال الترعرع في البيئة بالمخطط الآتي :

[1] الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون ، ص 65.

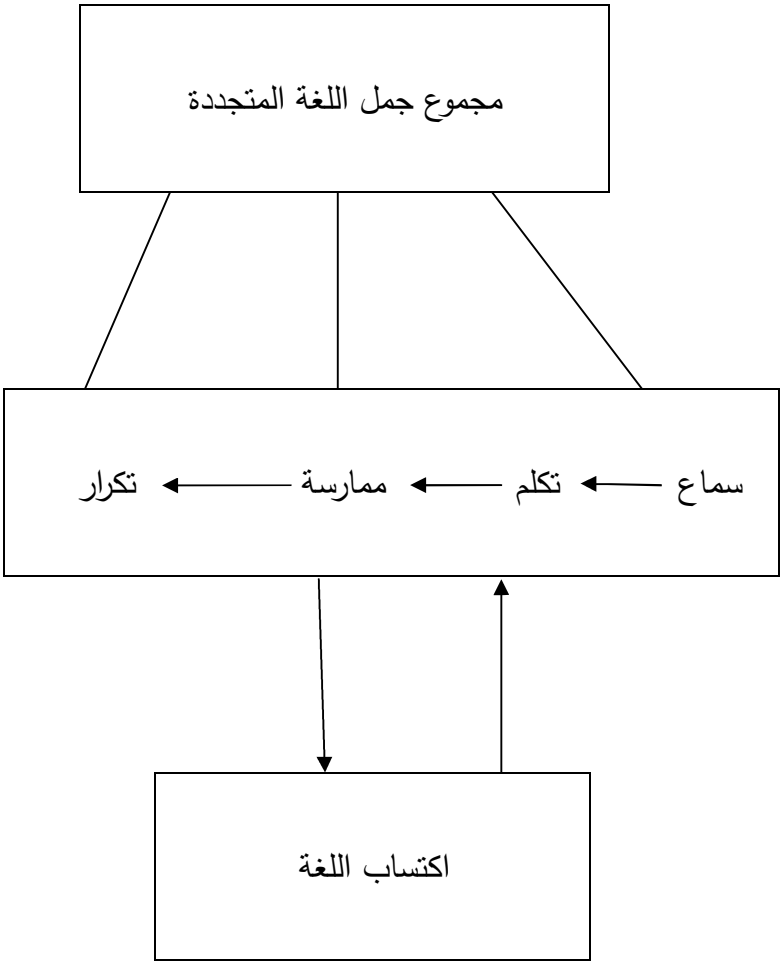

مقدمة ابن خلدون ، عبد الرحمان محمد بن خلدون ، درويش الجودي، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان، ص 554.

ثالثا : I التعلم ماهيته ونظرياته

1) يعرف التعلم بأنه عملية اكتساب الوسائل المساعدة على إشباع الحاجات والدوافع وتحقيق الأهداف، وهو كثيرا ما يتخذ صورة حل المشكلات ويقوم التعلم على تفاعل بين عناصر أساسية هي : الفرد المتعلم وموضوع التعلم ووضعية التعلم. ولا يمكن أن يكون إلا بالإشارة الضرورية لذلك التفاعل بين العناصر السابقة والمراحل التي يمر منها، ومن هنا فإنه بتظافر علم النفس مع التربية ، يتدفق مجال علم النفس التربوي ويكون من مشمولاته أن يحقق التفاوت الحاصل لدى الفرد الواحد من حيث الإستعداد لآلية التعلم.[1]

ثالثا : I

2) نظريات التعلم

إن العملية التعليمية تستدعي تهيئة المواقف ومشاريع العمل ، كما تستدعي العمل على تزويد الطالب بالمهارات العملية والمهنية ، ولا مانع من الاستهداء بالطرائق القديمة التي بينت بعضا من النجاح في الميدان ، ولا مانع كذلك من الأخذ ببعض المبادئ من تلك النظريات [2].

أ- النظرية السلوكية :

كان مفهوم السلوك Behavoir في هذه النظرية يدول حول مجموعة من الاستجابات الناتجة عن مثيرات المحيط الخارجي طبيعيا كان أو اجتماعيا ومن هنا تعرف السلوكية بأنها نظرية نفسية أثرت بشكل حاسم في السيكولوجيا المعاصرة .

حيث رأى ثورندايك Thorndike أن التعلم في هذه النظرية يكون عن طريق إنشاء روابط أو علاقات في الجهاز العصبي بين الأعصاب الداخلية التي يثيرها المنبه ، والأعصاب الحركية التي تنبه العضلات فتعطي بذلك استجابة الحركة باعتماد قانون المران وقانون الأثر [3].

---

[1] دروس في اللسانيات التطبيقية الدكتور صالح بلعيد .

[2] دروس في اللسانيات التطبيقية الدكتور صالح بلعيد ، ص 21.

[3] المرجع نفسه ، ص 22.

I 2) ب) النظرية المعرفية :

كان الأساس العلمي لتعليم اللغات حتى السنوات الماضية ذا طابع سلوكي يقوم على فكرة أن تعلم اللغة في المقام الأول قضية اكتساب مجموعة من العادات اللغوية ، فليس صحيحا ما قامت به المدرسة السلوكية في علم النفس والمدارس اللغوية الوضعية من أن اللغة مجرد استجابات لمؤثرات، فالعبارات الجاهزة التي ينطبق عليها هذا الأمر محدودة جدا، والكفاءة اللغوية أبعد مدى من هذه الرؤية .

اللغة في ضوء النظرية التوليدية التحويلية تتجاوز الفكرة السلوكية في المشي والاستجابة ، الذي يتم اكتسابها بالتمرين ، فالنظام اللغوي كامن في العقل ويرتبط عرضا بالسياق الموقفي المحدد للجمل .

الفصل الثاني

I) أسباب العادات الكلامية المرضية :

لكي يمكن إخراج الكلام، فإنه يجب تكييف التنفس بفعل أعصاب النطق، بحيث يجب أن تكون أعضاء النطق، وكذلك مجموعة الأعصاب التي تحركها سليمة لأن أي خلل أو إخفاق في أعضاء النطق عند التعبير وتكييف التنفس سيعتبرها عيب في النطق .

ومن بين أسباب هذا الإخفاق .

أ- أسباب عضوية :

- انحراف الشفاه : إن اضطرابات النطق الناتجة عن الشفة الشرماء ، أو الحنك المشقوق هي أكبر التشوهات العضوية شيوعا فإصابة قاع الحنك يؤثر على نطق بعض الحروف مثل الجيم (g) والكاف وإذا كانت الإصابة في سقف الحنك فإن ذلك يؤثر على نطق بعض الحروف الأخرى التي تنتج من اتصال اللسان بسقف الحنك مثل التاء - والطاء - والدال [1].

ب - الأسباب العصبية :

عسر الكلام : بحيث أن إخراج الأصوات اللازمة يستلزم مجموعة من الأعصاب ذات كفاءة، تستطيع أن تتجاوب بشكل صحيح مع التوجيهات التي تصلها .

- إصابات المخ : ينتج عنها اضطرابات الكلام بحيث يندفع = الفتيلة ، بحيث يشبه كلام السكير، أو قد يضطرب فيضغط الشخص على المقاطيع بدون أي داع، وعادة يحدث كذلك تداخل كبير بين الحروف الساكنة والمتحركة .

وفي الغالب يستطيع من ليدهم هذا النوع من الإصابات أن ينطقوا الكلمات الفردية إلا أنهم يحدون صعوبة كبيرة في إخراج ونطق الكلام الطويل .

---

[1] الدلالة الصوتية في اللغة العربية د - صالح سليم عبد القادر الفاخري، ص 110.

ـ الإصابات في النخاع المستطيل: إن الأعصاب المتصلة بالنخاع تتحكم في توجيه الأعصاب المستعملة في الكلام مثل الأعصاب الخاصة بحركة اللسان والشفتين . [1]

[1] الأصوات اللغوية عند ابن سينا ـ عيوب النطق ، ص 163.

II) الاضطرابات اللغوية النطقية :

يكون التكور عند عدد كبير من الأطفال الذين يعانون من صعوبات محددة في التعلم غير منسجم مع المراحل الطبيعية للتطور اللغوي كما أن سرعة هؤلاء الأطفال وكفاءتهم في تعلم اللغة لا تصل إلى مستوى سرعة الأطفال العادين وكفاءتهم في اكتساب الجوانب اللغوية المختلفة ، ومن الممكن تصنيف اضطرابات النطق اللغوية إلى الأقسام التالية :

ـ اضطرابات النطق في أثناء التحدث مع الذات أي (الاضطرابات الداخلية) والاضطرابات الاستقبالية والاضطرابات التعبيرية .[1]

1) الاضطرابات اللغوية الداخلية :

تعتبر هذه الاضطرابات من أسوأ أنواع الاضطرابات اللغوية، وتتعلق هذه الاضطرابات بالنظام اللغوي المذوق internalized الذي يستعمله الفرد عند التحدث مع نفسه وتدعى هذه الظاهرة (الكلام الداخلي) ويستعملها (بياجية) مرحلة قبل التفكير وبالرغم من أن الباحثين لم يستطيعوا حتى الآن تحديد أنواع هذه الاضطرابات إلا أن عملية اكتساب هذه القدرة اللغوية قد تشتمل على تكوين الصور اللفظية للكلمات والمفاهيم، ويعتقد أيضا بأن القدرة على تمثل الخبرات واستيعابها تشكل جزء من تطور هذه الظاهرة اللغوية.

ويبدو أن جزء من المشكلة في هذا الجانب يمكن أن يعزي إلى عدم القدرة إلى تحويل الخبرات إلى رموز لفظية، ولكن الأسباب العصبية التي تؤدي إلى هذه الصعوبة غير معروفة تماما في الوقت الحاضر [2].

---

[1] أساليب تدريس اللغة العربية .
تأليف الدكتور فهد خليل زايد ، ص 14 .

[2] المرجع نفسه ، ص 150.

2) الاضطرابات اللغوية الاستقبالية :

تتمثل هذه الاضطرابات في عدم القدرة على فهم للرموز اللفظية، والمصابون بمثل هذه الاضطرابات يسمعون ما يقال لهم لكنهم لا يفهمونه، وقد أطلق على هذه الاضطرابات تسميات مختلفة مثل الصمم الكلامي (Word deafness) والحبسة الاستقبالية (Roceptive aphasia) و الحبسة الحسية (Sen sory aphasia) وعدم القدرة على فهم المسموع (Au ditory verbal agnosia) وتختلف شدة الاضطرابات بين الأفراد باختلاف العوامل المؤثرة ويعاني الطلبة المصابون بهذا الاضطراب من صعوبة في ربط الأسماء بمدلولاتها ومن صعوبة في تسمية الأشياء ونذكر أسمائها وتفسير اللغة المستخدمة في البيئة المحبطة بهم، كما يعاني بعض الأطفال المصابين بهذا النوع من الاضطرابات من مشكلة تكرير المفردات والجمل دون فهم لمعناه .[1]

2) الأسباب النفسية : يجب تمكين إجمالها فيما يلي :

ـ الشعور بالنقص، وفقدان الحنان من أحد الوالدين .

ـ المخاوف من الأب أو المدرس، فينتج عن خوفه من الخطأ التعلثم .

ـ التدليل الزائد، والاستجابة لرغبات الطفل دون أن يتكلم فيكفي أن يشير أو أن يعبر بنصف حركة أو نصف كلمة أو بكلمة مبثورة .

ـ إخبار الطفل الأشول على الكتابة باليد اليمنى بعد أن تعود على ذلك، فيصاحب ذلك لجلجة في الكلام واضطراب نفسي .

ـ التأخر الدراسي والاخفاق في التحصيل .

وهناك أسباب نفسية أخرى أهمها :

---

[1] المرجع السابق ، ص 17.

ـ عدم تصويب الأخطاء الكلامية للطفل .

ـ تعليم من يعانون من عيوب في النطق ومعايشتهم .

ـ تعليمه لغة أخرى غير العربية قبل سن السادسة .[1]

أنماط العادات الكلامية المرضية :

1/ الحذف (Omission)

في هذا النوع من عيوب النطق يحذف الطفل صوتا من الأصوات التي يتضمنها الكلام، ومن ثم ينطق جزء من الكلمة فقط ، وقد يشمل الحذف أصواتا متعددة وبشكل ثابت يصبح كلام الطفل في هذه الحالة غير مفهوم على الإطلاق حتى بالنسبة للأشخاص الذين يألفون الاستماع إليه كالوالدين وغيرهم.[2]

وتظهر عادات الحذف عند الأطفال الصغار بشكل أكثر شيوعا مما هو ملاحظ بين الأطفال الأكبر سنا.[3]

2/ التحريف (disortation)

توجد عادات التحريف عندما يصدر الصوت بطريقة خاطئة، إلا أن الصوت الجديد قريبا يظل قريبا من الصوت المرغوب فيه، فالأصوات المحرفة لا يمكن تمييزها أو مطابقتها مع الأصوات المحددة المعروفة في اللغة .[4]

فقد يصدر الصوت بشكل هافت نظرا لأن الهواء يأتي من المكان غير الصحيح أو لأن اللسان لا يكون في الوضع المناسب أثناء النطق مثلا : إذا استعمل الشخص هواء الزفير في إنتاج الصوت "أ" أو "إ" عندما لا يجب إنتاج هواء الزفير لذلك تكون الكلمة مفهومة ولكن الصوت مشوه .

---

[1] المرجع السابق، ص 164.

[2] الدلالة الصوتية في اللغة العربية : د.صالح عبد القادر الفاخري ، ص 112 .

[3] بسيكولوجية الأطفال غير العاديين : مصطفى فهمي، ص 88.

[4] اضطرابات الكلام واللغة ـ التشخيص والعلاج ـ إبراهيم عبد الله فرج الزريقات ، دار الفكر، عمان ، الأردن ، ص 157.

3/ الإبدال (Substitution)

توجد العادات الإبدالية في النطق عندما يتم إصدار صوت غير مناسب بدلا من الصوت المرغوب فيه، مثلا قد يستبدل الطفل حرف السين بحرف الشين فيقول شمش أو يستبدل حرف الراء بحرف الواو فيقول كُوَةٌ بدلا من كُرَةٌ وتظهر العادات الإبدالية عند الأطفال الصغار السن أكثر من تواجدها عند الأطفال الكبار .

4/ الإضافة (addition)

توجد هذه الظاهرة الكلامية عندما ينطق الشخص كلمة مع زيادة صوت ما أو مقطع ما إلى نطق صحيح مثال : يلتفظ الطفل جملة : عندي حصان أبيض فينطقها عندي حصان أبياض ، وتعتبر العادات الإبدالية أقل عيوب النطق انتشارا [1].

III) أمراض الكلام :

[1] أسباب اضطرابات النطق : إيهاب السيلاوي ، ص 20 .

في أمراض ناتجة عن سوء الأداء وقلة القدرة على الكلام ومنها : القلب ، العقلة الحصر، التمتمة ، الرئة، الفأفأة، التهتهة، الحبسة، التأتأة، الليغ، الخنخنة، المقمقة، اللئغنة، وقد سميت هذه الأمراض عامة بالحبسة، وتتمثل في عمومها في تأخر النطق والخمخمة والثأثأة واللجلجة، وسيكون تركيزي على الحبسة، باعتبارها تشكل مرضا لغويا يؤدي إلى خلل في أداء الكلام، فما هي الحبسة، "هي مجموعة من الإضطرابات المرضية التي تخل بالتواصل اللغوي دون عجز عقلي خطير، ويمكن أن تصيب مقدرتي التعبير والاستقبال للأدلة اللغوية المنطوقة أو المكتوبة معا .[1]

كما يمكن أن تصيب إحدى المقدرتين فقط

ويرجع سبب هذه الاضطرابات إلى إصابات موضعية في النصف الأيسر من الدماغ عند مستعملي اليد اليمنى، وفي غالب الأحيان أيضا عند مستعملي اليد اليسرى مع تميزهم ببعض الخصوصيات .

وفي الحقيقة هناك تعريفات عديدة للحبسة لأن الحبسة أو الأفازيا موضوع بحث درس مشترك بين اختصاصات عديدة، ومنها الطب واللسانيات وعلم النفس العام، وعلم النفس اللغوي، وبالتالي اختلفت التحريفات باختلاف وجهات النظر، والاهتمامات، ولكن هناك شبه إجماع بين العلماء على ما ورد في التعريف السابق.[2]

العلاج الكلامي :

وهو ضروري ومكمل للعلاج النفسي ويجب أن يلازمه في أغلب الحالات، ويتلخص في تدريب المريض، عن طريق الاسترخاء الكلامي والتمرينات الإيقاعية، وتمرينات النطق على التعليم الكلامي من

---

[1] دروس في اللسانيات التطبيقية ، د.صالح بلعيد ، ص 176.

[2] المرجع السابق ، ص 177.

جديد بالتدريج من الكامات والمواقف السهلة إلى الكلمات والمواقف الصعبة، وتدريب جهاز النطق والسمع عن طريق استخدام المسجلات الصوتية، ثم تدريب المريض لتقوية عضلات النطق والجهاز الكلامي بوجه عام، والقصد من أن يلازم العلاج النفسي العلاج الكلامي هو أن مجرد علاج اللجلجة أو العي أو غيرها من أمراض الكلام، إنما نعالج الأمراض دون أن نمس العوامل النفسية التي هي مكمن الداء .

العلاج البيئي :

يقصد بالعلاج البيئي إدماج الطفل المريض في نشاطات اجتماعية تدريجيا حتى يتدرب على الأخذ والعطاء وتتاح له فرصة التفاعل الاجتماعي وتنمو شخصيته على نحو سوي، ويعالج من خجله وإنزوائه وإنسحابه الإجتماعي، ومما يساعد على تنمية الطفل اجتماعيا العلاج باللعب والاشتراك في الأنشطة الرياضية والفنية وغيرها .

يحتاج علاج اضطرابات وأمراض الكلام إلى صبر وتعاون الآباء والأمهات، فإن لم يتعاونوا فشل العلاج أو طال أمده، وينحصر العلاج في الخطوات التالية :

العلاج الجسمي :

التأكد من أن المريض لا يعاني من أسباب عضوية خصوصا النواحي التكوينية والجسمية في الجهاز العصبي، وكذلك أجهزة السمع والكلام، وعلاج ما قد يوجد من عيوب أو أمراض سواء كان علاجا طبيا أو جراحيا .

العلاج النفسي :

وذلك لتقليل الأثر الإنفعالي والتوتر النفسي للطفل، وكذلك لتنمية شخصيته ووضع حد لخجله وشعوره بالنقص، مع تدريبه، على الأخذ والعطاء حتى نقلل من ارتباكه، والواقع فإن العلاج النفسي للأطفال يعتمد مدى نجاحه على تعاون الآباء والأمهات لتفهمهم للهدف منه، بل يعتمد أساسا على درجة الصحة النفسية لهم، وعلى الآباء معاونة الطفل الذي يعاني من هذه الاضطرابات، بأن يساعدوه على ألا يكون متوتر الأعصاب أثناء الكلام، حساسا لعيوبه في النطق، بل عليهم أن يعودوه على الهدوء والتراخي.

الدراسية الميدانية :

لقد أجرينا دراسة استطلاعية على سبعة أقسام من تلاميذ مستويات متعددة، يهدف الوقوف على الأسباب الحقيقية التي تفسر هذه العادات الكلامية، والتي تكون عائقا في تعلم اللغة العربية الفصحى أو اللغة الثانية .

أما مادة البحث فقد استقيناها من البرنامج المقرر، وقد كنا نسجل عادات التلاميذ اللغوية، مدونة أصحابها بدون أن يشعروا، وهذا خشية عليهم من الاضطراب أو الحرج .

وحين عرض المادة عليهم، كنا نلاحظ على المتعلمين مدى استجابتهم، كما نلاحظ أيضا حركة الشفاه، وكل حركة يقومون بها، أو أي انفعال يظهر على وجوههم، ومدى سلامة النطق ودقته مع الحرص على طريقة التنظيم بما يتناسب مع المعنى.

المنهج المتبع في الدراسة

اتبعنا في هذه الدراسة بالمنهج للتحليلي الأخصائي الذي يسعى إلى فحص متعمق لحالة الفرد أو الأسرة أو أي وحدة اجتماعية أخرى ، إذ يقوم الباحث من منطلق معطيات هذه المصطلح بجمع كل أنواع البيانات النفسية، والفيزيولوجية بالإضافة إلى السيرة الذاتية، وذلك حتى يلقي الضوء على حالة الشخص من حيث تجاربه وثقافته ولغته .

* مكان إجراء البحث :

لقد وقع اختيارنا على مدرسة الشهداء حميش قرية الصومام الاشتراكية فناية إلماثن .

انطلاقا من الدراسة الاستطلاعية التي قمنا بها ثم اختيار العينة المكونة من نوعين من الحالات .

* الأولى : حالات ظهرت عليها عادات كلامية بفعل البيئة .

* الثانية : حالات ظهرت عليها عادات كلامية بسبب خلل في الجهاز الصوتي .

* الثالثة :حالات ظهرت عليها عادات كلامية بسبب مشاكل نفسية .

أدوات البحث :

بحيث استعملنا الوسائل التالية :

ـ المقابلة : وهي محادثة موجهة يقوم بها الشخص مع شخص آخر، والهدف منها جمع أنواع معينة من المعلومات لتوظيفها في بحث علمي والاستعانة بها من أجل التشخيص والتوجيه والعلاج .

ـ الملاحظة تعد خطوة أساسية في البحث العلمي، بحيث تمكن الباحث من صياغة الفرضيات التي تسعى إلى تحديد الوضع الراهن للظاهرة، بالملاحظة وليس بطرح الأسئلة وهي أفضل الأساليب للإجابة عن أسئلة بحثية معنية .

التسجيل والتحليل :

قمنا بتسجيل أصوات التلاميذ "العينة المختارة " ممن يعانون من عادات كلامية سواء عضوية أو البيئة التي قمنا بتحليليها لمعرفة نوع المادة ومسبباتها، ثم تطرقنا لبعض الطرق التي تسهم تقويمها وتصويبها .

الإحصاء :

بعد الدراسة المستفيطة للعينات قمنا بإجراء إحصاءات من أجل معرفة نسبة انتشار للعادات الرامية وذلك من أجل تبيان خطر انعكاساتها على العملية التعلمية .

فاروق فوق الشجرة

فاغوك فوك الشجغة

العينة	طبيعة التأثير	العادات المؤثرة	التحليل/ السبب	وسيلة التقويم
ج ـ أ السن 8 سنوات مكان الازدياد بجاية	إبدال حرف الراء غينا	تعود الطفل على نطق حرف الراء غينا	السبب عضوي : وذلك راجع إلى عدم وجود تدريجات بالشكل السليم في أعلى الفم، والتي يلتصق بها اللسان ليحدث الصوت التكراري لحرف الراء.	تعليم الطفل على القيام بتمارين اللسان، وتدريبه على فتح الفم بشكل جيد . ـ استعمال المسجلات الصوتية وإسماعه لكل مقطع على حدى.

المستوى السنة الرابعة

العينة ف ق

المادة : قراءة

خلاش الحياة

في الدَلاَم الدامِسِ، جاءت عصابة الأشلالِ إلى الكُلَية ، لتسْلُكَ منازلها، وفي إحدى الطُلُكاتِ كان هناكَ غُصنٌ في شَجَلَةٍ عملا كةِ يهتزُ ، فأصاب زعِيمَ العصابة .

العينة	طبيعة التأثير	العادة المؤثرة	التحليل السبب	وسيلة التقويم
ف ق) السن 13 سنة مكان الازدياد بجاية	إبدال حرف الظاء دالا .	تعود الطفل على نطق حرف الظاء دالا بحثا عن السهولة .	عضوي بسبب تركيبة الفم، ففمه وأسنانه مع عدم وجود انقباض بين طرف اللسان والأسنان.	فتح الفم بطريقة صحيحة مع جعل اللسان يلامس الأسنان في الفك الأعلى ثم الأسفل.
	قلب حرف الراء دالا	تمكنت عادة البدال من لسان الطفل، إذ أنها أثرت على تعلمه لحرف الراء ما جعله يستند له بحرف اللام .	عضوي لاحظنا أن أسنان الطفل غير مكتملة مع وجود تشوهات في الحنك الأعلى الذي يظهر بشكل مقعر.	ضرورة قيام الطفل بتمارين اللسان من الأعلى والأسفل . ـ استعمال صور لكلمات تحتوي على حرف الراء .

المادة قراءة

العينة الأولى م إ

أراد رامي بعد عن ما ساعاط من الطدريب أن يعرف الوقت الذي تأخذه أخر محاولاطه قبل موعد السباق.

العينة	طبيعة التأثير	العادات المؤثرة	التحليل ـ السبب	وسيلة التقويم
(م ـ إ) السن 8 سنوات مكان الازدياد بجاية	إبدال حرف التاء طاء.	جرت عادة التلميذة اللسانية على إبدال حرف التاء طاء بحكم الاستعمال العامي.	يثبت: فالتلميذة تلجأ إلى إبدال حرف التاء طاءا بسبب في أسرة متعودة على نطق التاء طاءا .	جعل التلميذة تسترخي عقليا وبدنيا، ثم مطالبتها بقراءة القطعة ببطئ مع إتباع أسلوب التجزئي حتى يتسنى لها اكتساب صوت .

المادة فرنسية (قراءة)

العينة الأولى ش ـ م ـ غ

Je me lave les mains توقف avec du savon توقف Je je me

العينة	طبيعة التأثير	العادات المؤثرة	التحليل/السبب	وسيلة التقويم
ش ـ م ـ غ 10 سنوات مكان الازدياد بجاية	ثأثأة تكرارية	تكرار الحرف أكثر من مرتين	نفسي : وذلك لأن الطفل تكتب باليد اليسرى مع شعوره بالحرج من أصدقائه لأنه يخشى بسخريتهم عليه.	ـ عدم إجبار الطفل على الكتابة باليد اليمنى . ـ إعطاء الطفل فرصة للتعبير عن أفكاره دون التعليق عليه، والإصغاء له بدون تهكم.

المستوى السنة الخامسة

المادة قراءة

العينة : (ف ـ ك)

Ti i ne faut pas classer le robinier ouvert

العينة	طبعة التأثير	العادات المؤثرة	التحليل/ السبب	وسيلة التقويم
(ف ـ ل) السن 12 سنة مكان الازدياد بجاية	حذف الحروف	جرت عادة التلميذة على نطق ضمير il ب i وذلك بحذفها لحرف اللام .	عضوي : تقوم التلميذة بنطق حرف i بدلا من حرف il لوجود خلال في السمع وهذه الظاهرة موجودة حتى في تعلمه للغة العربية.	يمكن معالجة هذه العادة بإقتناء سماعة الأذن مع استعمال الصور من أجل الاكتساب السليم .

المستوى السنة الرابعة

المادة قراءة

العينة : (ص ـ ح)

Le teain entre en gare, Quant’il S’arrte les Toy ageurs des cendent des wagon

العينة	طبعة التأثير	العادات المؤثرة	التحليل/ السبب	وسيلة التقويم
(ص ـ ح) السن 11 سنة مكان الازدياد بجاية	إبدال حرف الراء ثاءا .	تعود الطفل على نطق حرف الراء ثاءا بحكم الاستعمال البيئي .	بيئي لاحظنا أن كثيرا ما ينطق حرف الراء ثاء في المناطق الجبلية وذلك راجع إلى التقليد طلبا للسهولة	ـ القيام بتمارين اللسان. ـ تصحيح المعلم نطق التلاميذ بتبيان مخرج الحرف وكيفية إصداره، مع التمثيل ـ التكرار والممارسة

بعد دراسة مستفيضة في البحث عن طبيعة العادة، وتشخيصهما، وذكر بعض الطرق في علاجها، انتقلنا إلى المرحلة الثانية وهي إحصاء نسبة التلاميذ ممن يعانون عادات كلامية تعيق تعلمهم للغة الأم أو اللغة الثانية .

ولقد استعنا بالجدول التالي لتبيان النسب ، معتمدين على القانون التالي :

العينة المستهدفة *100/ العينة الكلية ،ى آخذين بعين الاعتبار مدرسة الشهداء حميش قرية الصومام الاشتراكية .

منطلقا للتمثيل والإحصاء، وبعد بحث مستفيض توصلنا إلى النتائج التالية :

طبيعة العادة	التأتأة	التلعثم	الحذف	القلب	الإضافة	الإبدال	سرعة في الكلام
العينة الكلية	5	10	16	15	27	30	8
العينة المستهدفة	2	3	4	1	1	8	1

النسبة المئوية %	40	30	25	6,66	3,70	26,66	12,5

إن هذا الجدول الإحصائي يبين لنا مدى انتشار العادات الكلامية باختلاف أنواعها ويكشف عن انعكاساتها على لسان أصحابها ، لتكون بذلك عائقا في تعلم اللغة الفصحى ، واللغة الثانية على حد سواء.

إن النتائج المتحصل عليها في ضبط العادات الكلامية وإحصائها تدل على أن هناك أثرا كبيرا للبيئة والجهاز العضوي ، في عملية التواصل ، فأي خلل فيهما أو تغيير في عملية النطق والكلام يؤديان إلى ضعف القدرة التواصلية للطفل ، وهذا ما يكون عائقا في الاكتساب اللغة بطريقة سليمة .

الفهـــرس

مدخل 1

مقدمة 8

الفصل الأول : اللغة بين الاكتساب الضمني والتعلم الممنهج.....9

أولا : ماهية اللغة الأم واللغة الثانية 9

ثانيا : ماهية الاكتساب 11

أ ـ الانغماس.....11

ثالثا : التعلم ماهيته ونظرياته 14

رابعا : نظريات التعلم 14

أ ـ النظرية السلوكية 14

ب ـ النظرية المعرفية 15

الفصل الثاني : أسباب العادات الكلامية المرضية 16

أولا : أسباب عضوية 16

ثانيا : الأسباب العصبية 16

1ـ عسر الكلام 16

2ـ إصابات المخ 16

3ـ إصابات في النخاع المستطيل 17

4ـ اضطرابات اللغوية النطقية 18

5ـ اضطرابات اللغوية الداخلية 18

6. اضطرابات اللغوية الاستقبالية 19

ثالثا : الأسباب النفسية 20

رابعا : أنماط العادات الكلامية المرضية 20

1. الحذف 20

2. التحريف 20

3. الإبدال 21

4. الإضافة 21

خامسا : أمراض الكلام 22

1. العلاج الكلامي 23

2. العلاج البيئي 23

3. العلاج الجسمي 24

4. العلاج النفسي 24

الفصل الثالث : الدراسة الميدانية.....25

أولا : المنهج المتبع في الدراسة 25

ثانيا : مكان إجراء البحث 25

ثالثا : أدوات البحث 26

1. المقابلة 26

2. الملاحظة 26

3. التسجيل والتجليل 26

4ـ الإحصاء 26

أـ فاروق فوق الشجرة العينة ج ـ أ 27

ب ـ المستوى سنة رابعة العينة ق ق 28

ج ـ قلب حرف الراء دالا 28

دـ العينة الأولى م إ (إبدال حرف التاء ـ طاء) 29

هـ ـ العينة الأولى ش ـ ح ـ غ 30

وـ العينة (ف ـ ك) 31

ن ـ العينة (ص ـ ح) 32

إحصاء نسبة التلاميذ مِمَنْ يُعَانون عادات كلامية 33

جدول نتائج التمثيل والإحصاء 34

خاتمة

قائمة المراجع

الفهرس

خاتمــة

بعد دراستنا لانعكاسات العادات الكلامية ـ عضوية كانت أو بيئية أو النفسية ـ على تعلم اللغة الفصحى، واللغة الثانية، توصلنا إلى النتائج التالية :

1/ إن سلامة نطق الفرد مرهون بسلامة جهازه النطقي والسمعي، كما أنه مرتبط بسلامة بيئته، فأي خلل فيهما يؤدي بالضرورة إلى العادة الكلامية .

2/ لكي يستطيع الطفل أن يتعلم الكلام الفصيح والسليم عليه أن يتكلم، ولكي يتوصل إلى إتقان الكلام عليه أن يتدرب في مواقف متعددة، يكسب من خلالها عادات صحيحة تفيده في نموه اللاحق، فعلى المدرسين عدم تجاهل هذه البديهيات .

3/ تختلف ميكانيزمات اكتساب اللغة الأم عن اللغة الأجنبية، لذلك وجب تحسين مقررات تدريس اللغة العربية، وضرورة التنسيق بينها وبين مقررات مادة اللغة الفرنسية تفاديا لوقوع التلميذ في عادات كلامية، وتحقيقا لنجاح المنظومة التعليمية .

4/ تؤدي العادات الكلامية عضوية كانت أو بيئية إلى وقوع المتعلم في حرج وغضب وانعزال وهذا يعيق العملية التعليمية والتقويمية .

5/ يعتمد اكتساب اللغة على تكوين عادة نطقية وسمعية جيدة وعلى بناء أوجه حركية وصوتية متطابقة، وهذا يتطلب أعضاء سمعية وصوتية سليمة، وبيئية متوازنة، فإن لم تتوفر هذه العوامل سيقع المتعلم في الثانية وتسبب حدوث أخطاء تتطور لتصبح عادات نتيجة النقل السلبي .

وأخيرا ندعو إلى مواصلة البحث في " تأثير العادات الكلامية في اكتساب النطق الفصيح"، فهو ميدان واسع مهما حاولنا الحديث فيه، إلا أنه يبق بابا مفتوحا لكل باحث يريد الغوص في مبادئ التعليمية غيرة على لغته وحفظا لها من اللحن .

قائمة المراجع

1)الكتب باللغة العربية:

-منصوري عبد الحق،التعليمية العامة و علم النفس، وحدة اللغة العربية وزارة التربية،الجزائر، د ط،1999.

-أحمد حساني ،دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية للغات د،ط 1999.

-أنور العابد، واقع التقنيات التربوية في الوطن العربي،الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، د ط،1955.

المجلات:

.2

-خولة الأب الإبراهيمي،مجلة اللسانيات طريقة تعليم التراكيب العربية المتوسطة الجزائرية، العدد 5،1981.

-محمد كامل الخطيب ،اللغة العربية و اللغات الأخرى، د ط 1999.

-نزار زيت ، تعريف التعلم و تعليم اللغات الأجنبية ، د ط، د، س.

-ميشال زكريا ، الملكة اللسانية في مقدمة إبن خلدون، دراسة ألسنية، دار الشرق ،بيروت ،لبنان.د ط .دون ست.

-عبد الرحمان محمد بن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، المكتبة العصرية، بيروت،بيروت، لبنان. د ط . د. س.

-د صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، د. ط. د. س.

-صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، د .ط.د.س.س.

-ابن سينا، الأصوات اللغوية، عيوب النطق، د ط 1989

-إبراهيم عبدالله،اض طرابات الكلام و اللغة، التشخيص و العلاج دار الفخر، عمان-الأردن، د ط. د.س.

اللغة الفرنسية.

Denis gerard, Linguistique nAppliqué et didactique des langues, Armand Paris, 1972.

مدخل

تعريف التعليمية : إن مصطلح التعليمية مأخوذ من الكلمة اليونانية didaktik وتعني ما هو خاص بالتربية، وعليه فهي علم علوم التربية .

ويعرف سميث التعليمية على أنها : " فرع من فروع التربية موضوعها خلاصة المكونات، والعلاقات بين الوضعيات التربوية وموضوعاتها ووسائلها فظل ذلك في إطار وضعية بيداغوجية، وبعبارة أخرى يتعلق موضوعها –التعليمية بالتخطيط للوضعية البيداغوجية وكيفية مراقبتها وتعددها عند الضرورة "[1]

– ويعرفها ميا لاري بأنها: " مجموعة طرق وأساليب وتقنيات التعليم".

أما بروسو فيرى أن : " الموضوع الأساسي للتعليمية هو دراسة الشروط اللازمة وتوفرها في الوضعيات أو المشكلات التي تقترح للتلميذ قصد السماح له بإظهار الكيفية التي يشغل بها تصوراته المثالية أو يرفضها حتى يقرران التعليمية هي تنظيم تعلم الآخرين "[2].

وفي سنة 1988 يعود ليقرر أن : " التعليمية هي الدراسة العلمية لتنظيم وضعيات التعلم التي يندرج فيها الطالب لبلوغ أهداف معرفية عقلية، أو وجدانية أو نفس حركية "[3].

ومن خلال هذه التعاريف يمكن أن نضع استنتاجا عاما حول مفهوم التعليمية والذي نجمله في النقاط الآتية :

– إن التعليمية هي علم من علوم التربية مبني على قواعد ونظريات .

---

[1] التعليمية العامة وعلم النفس– وحدة اللغة العربية – منصوري عبد الحق، وزارة التربية ، الجزائر، د ط ، 1999، ص 2.

[2] المرجع نفسه، ص 03.

[3] المرجع نفسه، ص 04.

– إن التعليمية ترتبط بالمواد الدراسية من حيث محتوياتها وظيفة التخطيط لها اعتمادا على الحاجات والأهداف والرسائل المعدة لها وأساليب تبليغها للمتعلمين .

– إن التعليمية من شأنها وضع المبادئ النظرية الضرورية لحل المشكلات العقلية وهي تنظيم عملية التعليم .

والواقع أن البحث في التعليمية لا يعني ابتكار إحدى الوسائل لتدريس موضوع معين معروف مسبقا، بل بإمكانها إعادة النظر في هذه المحتويات وتطبيقاتها، وفي الغابات التي سخرت لها، وهذا ما يدفعنا إلى القول بأن التعليمية تفترض بدورها بيداغوجيا وغاية وملحما للطفل ودوره في المجتمع .

ويعود ظهور مصطلح التعليمية في علم اللسانيات التعليمي إلى "M–F–MEKEY" فهي فرع من اللسانيات التطبيقية ومن أهم حقول علم تعليم اللغات وتعد التعليمية ممارسة بيداغوجية تهدف إلى تدريب المتعلم لاكتساب مهارات وأساليب لغوية [1] وهي بهذا عملية ممنهجة ومنظمة في تصميم عملية التعليم والتعلم، وتقويمها في ضوء أهداف محددة تقوم أساسا على نتائج البحوث في المجالات المعرفية المحددة[2] وتستخدم جميع المواد المتوفرة سواء أكانت بشرية أو غير بشرية للوصول إلى تعليم أكثر فعالية [3].

[1] دراسات في اللسانيات التطبيقية –حقل تعليمية اللغات– د.أحمد حساني، ص 131.

[2] واقع التقنيات التربوية في الوطن العربي أنور العابد، الجامعة الأردنية ، عمان، الأردن، د ط ، 1985، ص 64.

[3] Linguistique Appliqué et didatique des langues Denis Girard, Armand paris, 1972, p9.

ويستخلص مما سبق أن التعليمية علم حديث النشأة يصب عملها على التخطيط للمادة الدراسية وتنظيمها وتقويمها حيث تبحث عن العلاقات بين المعلم والمتعلم والمعرفة، وهكذا فالموضوع الأساسي للتعليمية هو: " ضبط دراسة الظروف المحيطة بمواقف التعلم، ومختلف الشروط التي توضح أمام التلميذ لتسهيل ظهور التمثلات لديه وتوظيفها، أو إبعادها أو وضعها موضع تغيير ومراجعة لخلق تصورات وتمثلات جديدة "[1].

مكونات العملية التعليمية : إن عملية توصيل المعارف إلى التلميذ تخلق لديه تفاعلات تمكنه من امتلاك مهارات، حيث يتطلب من المعلم أن ينطلق من مجموعة من المكونات التي تدخل في تشكيل العملية (التعليمية، غير أن هذه المكونات ينبغي إعادة النظر إليها من حيث علاقتها المباشرة وغير المباشرة ولذلك لابد من الإشارة إليها حتى تتضح لنا جيدا اتجاهات التعليم وأهدافه[2].

1- الأهداف التربوية : هنا يطرح المعلم السؤال الآتي " ما هو الهدف الذي أسعى إلى تحقيقه ؟ وعلى هذا الأساس ظهر ما يسمى التدريس بالأهداف، وهو محاولة بلوغ أهداف محددة عبر ما تقدمه المدرسة للمتعلمين من معارف ومعلومات ومهارات ومواقف من خلال الأنشطة المقررة فظهرت عدة أعمال نتناول هذه المسألة أشهرها عمل بلوم الأهداف التربوية وصياغة الأهداف الإجرائية لابد أن تراعي طبيعة إعادة الدراسة وخصوصياتها وما تتطلبه من قدرات [3].

2- وضعية العمل التعليمي : وهنا يطرح التساؤل التالي : " كيف يمكنني أن أدرس " وهذا التساؤل يشمل مجموعة من النقاط هي :

أ- محتويات التعليم : حيث تعد المادة الدراسية عنصرا مهما في العملية التعليمية ومحتويات التعلم نقصد به " كل الحقائق والأفكار التي تشكل الثقافة السائدة في مجتمع معين وفي حقبة معينة إنما تختلف المكتسبات العلمية والأدبية والفلسفية والدينية والتقنية، وغيرها مما تتألف منها الحضارة الإنسانية والتي تتصف في النظام المدرسي على شكل مواد .

---

[1] مجلة اللسانيات نظرية تعليم التراكيب العربية في المدارس المتوسطة الجزائرية خولة طاب الإبراهيمي ، الجزائر، العدد 5، 1981، ص 40.

[2] المرجع السابق ، ص 41.

[3] مدخل إلى علم التدريس، محمد الدريج، ص 82.